

تفسير سورة النازعات (02:62) - المحاضرة 01 - التفسير -

المستوى الثاني - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغباً في كل علم نافع متطلعاً لزيادة الايمان وتريد سهلاً كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين. اشهد ان لا اله الا هو الملك الحق المبين - 00:00:00

واشهد ان محمداً عبد الله ورسوله ونبيه الامين، صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين ايها الطلاب والطالبات والاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا المجلس من مجالس التفسير - 00:00:56

ومع الحلقة العاشرة من مادة التفسير في اكااديمية زاد ونحن في تفسير سورة النازعات وقد مر معنا فيما سبق جمل من خطاب الله تعالى لموسى عليه السلام وتوجيهه له في - 00:01:18

دعوة فرعون ماذا يقول كيف يواجه الخطاب نادى الله موسى في الوادي المقدس اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهدك الى ربك فتخشى بينا ما فيها من اللطائف والعبر والفوائد الدعوية - 00:01:41

والمضمون وان الله اعان انبياءه على اقوامهم امور وهي المعجزات تثبت صدقهم ونبوتهم حتى لو قال قائل وما هو الدليل على انكم انبياء؟ ما هو الدليل على انكم مرسلون من عند الله - 00:02:19

وهل كل من ادعى انه نبي وانه رسول سنقبل كلامه ولذلك في موضوع مهم جدا في النبوة والرسالة وهو تأييد الله تعالى لانبيائه ورسله بالمعجزات والايات الدالة ايات الدالة على صدقهم وانهم انبياء فعلا من عند الله وان الله ارسلهم - 00:02:55

اه التعبير او اللفظ القرآني وكذلك اه في اه احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الايات والاية وبعضهم اصطلاحوا على كلمة معجزة ومعجزات لكن اللفظ الشرعي في النصوص الاية والايات - 00:03:26

فقال تعالى فاراه الاية الكبرى اذا امتثل موسى عليه السلام امر ربه فذهب الى فرعون ودعاه الى الحق فكذبه فرعون اخرج موسى عليه السلام الاية الكبرى واره اياها ما يسميه البعض بالمعجزة والمعجزات - 00:03:54

ذكره الله تعالى في كتابه بالاية والايات. وكذلك في الاحاديث النبوية اللفظ المستعملة الاية والايات الله سبحانه وتعالى ايد انبياءه بايات تدل على صدقهم آآ صالح عليه السلام مثلاً جاء قومه بالناقة - 00:04:20

اية مبصرة ظاهرة بينة يبصرها كل احد لاحظوا معي الانتقال الذي حصل في الايات ناداه ربه بالوادي المقدس طوى. الان خطاب لموسى عليه السلام. اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى - 00:04:47

واهدك لا زال خطاب من الله لموسى ان يقول لفرعون واهدك الى ربك فتخشى فاراه الاية الكبرى هذا انتقال معناها الكلام الان فيه اختصار ان بلغت القرآن معناها فذهب موسى الى فرعون فاخبره بما - 00:05:17

امره الله به فكذب فرعون واعرض فاراه موسى الاية الدالة على صدقه وانه نبي مبعوث من عند ربه ومرسل الى فرعون وقومه فاراه الاية الكبرى الدالة على صدق موسى عليه السلام - 00:05:43

اذا الاية تفريع على كلام محذوف يفهم من المقام هذا تقديره والفاء هذه في قوله فاراه الاية الكبرى الفاء هذه يسمى عند اهل اللغة الفاء الفصيحة لافصاحتها عن كلام محذوف - 00:06:10

له تقدير اراه الاية الكبرى هذي الفاء مكانها فذهب موسى عليه السلام الى فرعون فاخبره بما امره الله به فكذب فرعون فاخرج

موسى الاية فاراه الاية الكبرى ما هي الاية الكبرى - 00:06:31

اليد والعصا اخرج يده فاذا هي بيضاء تتلألأ منيرة للناظرين والقى عصاه فاذا هي ثعبان مبین طيب هذا الاجمال في هذه الايات جاء مفصلا في ايات اخرى وقصة موسى كما نعلم - 00:07:00

قد وردت مجملة ومفصلة ومختصرة ومطولة وتفصيلات مذكورة في البقرة غير مذكورة في الاعراف اشياء في الاعراف غير مذكورة في طه واشياء في طه غير مذكورة وهكذا حتى اسم الوادي هنا في النازعات - 00:07:25

ذكر بالوادي المقدس طوى وما ذكر ما ذكر اسم الوادي في ايات اخرى في مواضع اكثر تفصيلا اذا النظم القرآني هكذا مواضع تفصل ما في مواضع طيب في اي اية - 00:07:42

جاء تفصيل ما بين كلام موسى واه اظهار المعجزة هذه او الاية البينة قال تعالى عن فرعون قال يعني فرعون لموسى ان كنت جئت باية فات بها ان كنت من الصادقين - 00:08:12

فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبین ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين. اذا الاية الكبرى في النازعات مفصلة في ايات اخرى منها قول فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبین ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين - 00:08:35

بيضاء من غير برص لكن بالرغم من ذلك كله. بالرغم من عرض الايات على فرعون والايات بين واضحة ولا يمكن لبشر ان يأتي بها من عنده وفرعون يعلم مقدرة سحرته - 00:08:58

والسحرة يعني يعلمون مقدرة انفسهم. ما يصلون الى هذا ابدا بالرغم من ان الايات بينة وكبرى لكن فرعون ايضا كذبا وعصى. فقال تعالى فكذب سوى عصى ماذا كذب؟ ما الفرق بين كذب وعصى؟ فكذب الخبر وعصى الامر - 00:09:24

فكذب الخبر وعصى الامر ولم يصدق موسى عليه السلام بانه رسول من عند الله بل استخف به وشتمه وقال لقومه يعني فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون كذب الخبر وعصى الامر ولم يمتثل للشرع - 00:09:53

الفاء في قوله تعالى فكذب بعد قوله فاراه يدل على مكابرة وعناد لماذا لان الفاء تدل على السرعة بخلاف مثلا ثم فيها امهال هذا الطاغية ما امهل ما تمهل ينظر في الدلالة والادلة ويتفكر على طول - 00:10:29

عناد كفر طغيان حمله مباشرة على التكذيب قبل ان يتبصر ينظر يتفكر شوف فاراه الاية الكبرى فكذب وعصى. على طول ولم يكتفي بذلك. قال تعالى ثم ادبر يسعى. ادبر تولى - 00:11:02

واعطى آآ المجلس كله وموسى عليه السلام وما جاء به ادبر اعطاه دبره ابو زهب تولى يسعى لمواجهة الحق يبذل جهده ويسعى في محاربة واه يفسد سعى في الارض ليفسد فيها - 00:11:30

طيب ثم ادبر يسعه هنا في موضوع الادبار والسعي في التكذيب وفي الفساد والمقاومة والمحاربة والحصار هنا هنا ظهرت آآ هنا ظهرت اعمال فرعون الوقت الذي اعطاه لهذه المهمة السعي في محاربة ما جاء به موسى عليه السلام - 00:12:05

احس فرعون بالخطر وان دعوة موسى عليه السلام ستسلبه ملكه فتحرك بسرعة فحشر فنادى فحشر يعني جنوده وجمعهم فنادى الناس في قومه جمع المأ وجمع قومه جمع الجنود وجماعة السحرة - 00:12:49

فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى هذا الطاغية لما يحس بالخوف على بسطوته وملكه اه لما يحس بالخوف على امتيازاته مباشرة يريد ان يؤكد ذلك بالادعاء الكذب والاسوأ فقال انا ربكم الاعلى - 00:13:18

ربما ما كان فرعون قال مثل هذه الكلمات من قبل لكن الان لما جاء جاءت المواجهة واحس بان ملكه قد يهتز ويسلب ويذهب فحشر فنادى واستعان بالكيد الديني والطغيان المادي - 00:13:48

وقال بالكلام انا ربكم الاعلى كانه يقول ادعوا لي واقروا ولا رب فوقى هل كلمة ربكم الاعلى تدل على ان هناك ارباب اخرون وهو الرب الاعلى ممكن قال بعض المفسرين قصد الاصنام - 00:14:17

التي كان يعبدها قومه هي ارباب وهو الرب الاعلى واذا كان المأ ايضا عندهم انواع من الطغيان يمارسون بها ينازعون في صفات الربوبية ايضا هو رب السادة والقادة يروى طبعا هذه مجرد يعني قصة - 00:14:43

ترمز فيها فيها رمزية ان ابليس تصور لفرعون في صورة الانس بمصر في الحمام فانكره فرعون فقال له ابليس ويحك اما تعرفني قال لا قال وكيف وانت خلقتني؟ الست القائل انا ربكم الاعلى - [00:15:13](#)

الشاهد يعني ان فيها حتى آآ استدراج بل آآ نوع من زيادة الاضلال من ابليس لفرعون ما هي النتيجة فاخذه الله نكال الآخرة والاولى وصارت عقوبة عظيمة آآ مصيرا بينا انتقم الله تعالى فيه من فرعون - [00:15:29](#)

من جعله به عبرة ونكالا لامثال من المتمردين في الدنيا نكال الآخرة والاولى في الدنيا والآخرة وقيل المراد بذلك كلمته الاولى والثانية ما علمت لكم من اله غيري وانا ربكم الاعلى - [00:15:59](#)

وقيل كفره وعصيانه والصحيح الاول كما قال ابن كثير رحمه الله يعني نكال الآخرة والاولى يعني الدنيا والآخرة وقال الحسن رحمه الله عاقبه الله فجعله نكال الآخرة والاولى اي في الدنيا بالغرق وفي الآخرة بالنار - [00:16:16](#)

جعله الله نكالا نكل به في الدنيا بالغرق وفي الآخرة في جهنم نسأل الله سبحانه وتعالى ان يقينا الطغيان والبغي والظلم. وان يجعلنا ممن يخشاه انه سميع مجيب فرض عين على كل مسلم ان يتعلم العبادات الواجبة عليه. وما لها من شروط واركان - [00:16:35](#)

وكيف يؤديها بشكل صحيح؟ فالصلاة هي اعظم العبادات. فيجب ان يتعلم شروطها كالطهارة واستقبال القبلة. واركانها كالقيام وقراءة الفاتحة وواجباتها كالتسبيح في الركوع والسجود ويتعلم احكام سجود السهو. اذ لا يخلو احد منه - [00:17:18](#)

واذا كان من اهل الاعذار تعلم ما يرخص له في تركه وما لا يرخص له فيه. ومن العبادات ايتاء الزكاة في تعلم شروط وجوبها كحولان الحول وملك النصاب ويعرف الاموال التي تجب فيها الزكاة كالنقدين وبهيمة الانعام. ويتعلم النصاب الذي تجب فيه الزكاة -

[00:17:42](#)

والمقدار الذي يجب اخراجه كربع العشر في النقدين وعروض التجارة. ويعرف من يستحق الزكاة ومن لا يستحقها. ومنها صوم رمضان في تعلم اركان الصيام وشروط صحته. وما يبطل الصيام كالاستقاء والاستمنا - [00:18:07](#)

وما لا يؤثر عليه كالسواك والطيب ومنها حج البيت في تعلم اركانا. كالطواف والسعي وواجباته كالمبيت بمزدلفة ورمي الجمار. ويتعلم مواقيت الزمانية والمكانية. ومحظورات الاحرام فاجعل عبادتك خالصة لوجه الله. صوابا على السنة - [00:18:27](#)

الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا الحمد لله مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات مرة اخرى ومع نهاية قصة موسى مع فرعون التي عرضت ايجاز في سورة النازعات فاخذه الله نكال الآخرة والاولى - [00:18:53](#)

عرفنا قول الحسن وقتادة عاقبه الله فجعله نكال الآخرة والاولى اي في الدنيا بالغرق وفي الآخرة بالنار وقد قال الله سبحانه وتعالى وجاوزنا بني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق. قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو

اسرائيل - [00:19:39](#)

وانا من المسلمين الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فالיום ننجيك ببندك لتكون لمن خلفك اية في موضع اخر من كتاب العزيز قال الله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناه - [00:20:01](#)

فانظر كيف كان عاقبة الظالمين اذا النكال ايقاع اذى شديد على الغير هذا العقاب فيه تشهير يعني النكال فيه عقاب وايداء شديد وتشهير بحيث ينكل وينصرف من يشاهده ان يأتي بمثله - [00:20:22](#)

حتى لا تحصل له عقوبة مماثلة اذا ما معنى لجعلتك نكالا يعني عبرة لغيرك اوقعت فيك عقوبة واشهرت امرك اشهارا يمكن به غيرك عن فعل كفعلك لنلا يصاب بعقوبة كعقوبتك - [00:20:58](#)

يرد من يشاهده عن ان يأتي بمثل ما عمل به المنكل به ما حصل لفرعون في الدنيا هو نكال حقيقي طيب وفي الآخرة لماذا اطلق عليه نكالا لانه يشبه النكال في شدة التعذيب - [00:21:31](#)

وقوله تعالى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى اي ما اصاب فرعون وجنوده فيه عبرة وفيه مثل وفيه موعظة لمن يأتي بعده ومن الذي يتأثر بذلك اصحاب الخشية ان في ذلك لعبرة لمن يخشى. اما الذي لا يخشى لا يعتبر ولا يتأثر - [00:21:54](#)

ويقول هناك فرعون وانا غير اذا ما حدث لفرعون موعظة لمن يتعظ ويخاف عقاب الله من الذي ينتفع بالايات والعبر؟ اصحاب

الخشية من الذي اذا نظر في ما اصاب فرعون - 00:22:38

اتعظ اصحاب القلوب الحية اما من ترحلت الخشية من قلبه فلو جاءته كل اية لا يؤمن بها اذا هذه قصة موسى وفرعون ذكرها الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في سورة نازعات المكية - 00:23:01

والنبي عليه الصلاة والسلام في مكة يعاني من اذى قريش واعراضهم والله عز وجل طمأن نبيه انزل عليه هذه الايات للتسرية عن فؤاده وتسليته من هذا الهم الغم والحزن من جراء تكذيب قريش ومعادنتهم وايدائهم له - 00:23:27
فصار المعنى لقد اهلكت فرعون وهو اشد من قريش فاذا اردت ان اهلكهم سافعل ذلك وهو هين علي لقد اهلكت فرعون عدوة اخيك موسى وانا قادر ان اهلك فراعنة هذه الامة - 00:24:05

من ابي جهل وغيره وقد فعل الله تعالى هذه الايات في قصة موسى وفرعون جاء بعدها ايات فيها تكملة العبرة والاتعاظ انتم اشد خلقا ام السماء بناها فما هو الرابط - 00:24:41
بعد ان بين الله تعالى عقاب المكذبين ومصارع الطغاة ليكون ذلك عبرة وتهديدا للمشركين المكذبين. بالنبي عليه الصلاة والسلام ذكر عز وجل مزيدا مما يهز افئدتهم فانه هزهم بذكر مصرع طاغية - 00:25:19

على منوالهم او هم يسيرون على منواله فذكر بعد ذلك انه بنى السماء التي هي اشد منهم ومن فرعون يبين قدرته ويعود الكلام الى موضوع البعث الذي فتح في اول السورة - 00:25:43
وقد قالوا ائنا لمرودون في الحافرة واستبعدوا البعث وانه من المستحيل ان تعود الحياة الى الاجسام البالية والعظام النخرة. فبين لهم دليلا واضحا لا شك فيه بامكانية البعث وسهولته على الله - 00:26:19

فقال انتم اشد خلقا ام السماء يعني هل خلقكم بعد الموت من جديد اشد عندكم وفي تقديركم ام خلق السماء الجواب السماء كما قال تعالى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس - 00:26:43
ولكن اكثر الناس لا يعلمون فالقادر على الاشد قادر على ما هو دون ذلك فاذا انكرتم وقوع البعث خلق السماوات اشد من من خلقكم السماوات اشد منكم والذي خلقها قادر على خلقكم وعلى اعادة خلقكم - 00:27:12

وهذا واضح يعني هذا الربط اذا استحضرنا اية اخرى من كتاب الله وهي اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه - 00:27:40
وقال الله عز وجل اولم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير الرابط في هذه الاية واضح جدا - 00:28:06

او لو او الم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض انتم اشد خلقا ام السماء؟ بناها؟ او لم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن ما تعب سبحانه ما مسنا من لغوب - 00:28:24
بقادر على ان يحيي الموتى هذي اذا هذي لفت الانظار الى الاشياء الموجودة للاستدلال بها على ما كذب به هؤلاء واستبعدوه انتم اشد خلقا ام السماء بناها نقف هنا وسنتابع ان شاء الله - 00:28:40

الدرس القادم تفسير هذه الايات من سورة النازعات اسأل الله سبحانه وتعالى ان يكتبني واياكم من اصحاب القلوب الحية وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وان يجعلنا من اهل القرآن - 00:29:11
انه سميع مجيب قريب استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا راغبات في كل علم نافع متطلع لزيادة الايمان وتريد سهلا هذا كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بشرى لنا زد لك - 00:29:33

- 00:30:22